فهرسة لبعض الحجارة

شعر: علي محمد محاسنة - الأردن

تذكير: من رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود ».

زهر هذا .. صخر هذا .. شهب أم ماذا .. ؟!
غضب .. عشق ينهمر دروسا " كيف نحبْ "
صعب للقطع .. طويلا يبقى
ينقض شواظا قدرا هذا
يلمحه الشيطان يسوخ وهذا ..
بياض نهار من سفر الفجر الآتي لا يرتدْ
وبشمس العشق تلوَّح هذا
واخضرّ بعشق الزيتون ويسمرُّ قليلا في الموسمْ
مطلوب .. خطر هذا ..
يدعى حركيا " ثاقب "

****

الحجر بقريتنا ثروة
ما أثرى قريتنا ...!
لصغار الرقية أرصدة لا تحصى
أرقام من سبع .. تسع .. عشر .. كثر .. أعيتْ حاسبها
النار دهورا تأكلها كلَّتْ
قتلت حاسدها .. أزلاً ..
وبحول الباقي .. باقية .. أزلاً تنبتْ

****

لا نخشى الفقر بقريتنا
دون حسابٍ ننفقْ
من كل فئات الأحمر لا نخشى .. ننفق
والبرعم ما أبهى ..!
يخضرُّ سريعا .. يحمرُّ فلا نخشى
الكسب أكيد .. أضعافا .. ومئاتٍ
آلافا .. لا نخشى

****

حجر هذا شهرته " رمّان أريحا "
والحبة دوما
جاهزة .. في حجم القبضةْ
للحبة رقم من سبع منازل والثامن حرفْ
يبتسم متى أطلقْ

****

مسنوناً هذا ..
قطع حديثا بثلاث شُعَبْ
وعجيب هذا يغدو ..
كالقلّة صلدا إذ يُرمى
يلمحه الذئب يفرُّ فلا منْجى
تنشق " عفافٌ " ..
تبتلع جباناً
من ذعر يجري
من قرف تلفظهُ ..
لا بدَّ من النار ليطهرْ

****

هنا الحجر يزغرد إذ يُرمى .. ويخضَّبْ
كفا ترميه خضابا لا أجملْ
عشقته رماة الحي لدينا
فالكل عريس وعروس بالحنّا
غدت (الحنّا) التهمة والجرم الثابت لعريس يرمي
صبحا .. ظهرا .. عصرا .. لا ينفك وبعد الجمعةْ

****

هذا يدعى " الصبارَ " بقريتنا ... فجرا يتوضأْ
وضحى يغدو أكوازاً
ومع التكبيرة يكعبْ
كالسحر متى ألقيَ ضاءت قريتُنا
فالذئب طريحا
وعلى نار المشواة لدينا
مؤصدةً .. يتقلّبْ

****